

أولها : أن هذه القصة قد تركها الشاعر الصديق بين يدي وديعة وأنا لا أحب أن أفرط في ودائع الأصدقاء . . أما السبب الثاني فهو أنني خشيت إذا أنا صرحت أن أجرح شعورك المرهف ، وما تعودت أن أجرح شعور أمثالك من الأحياء !

نعم يا فدوى لقد كنت أعرف كل شيء ، ومع ذلك فأنا أعود هنا لأكرر القول بأنك عندي إنسانة كاملة وفاضلة ، ولن يتغير على مر الأيام ما أكنه لها من تقدير خالص غير مشوب . . إنك في منظاري كما كنت بالأمس وكما أنت اليوم وكما ستظلين في الغد القريب والبعيد ، تلك الصورة التي يضمها لدى إطار ضمنت به وسأضن به على كثير من صور الناس ! قلت لك ذلك بالأمس فظننت أنه لم يكن من وحي كلماتك بقدر ما كان من وحي ظنون تثار هنا حول اسمك الحبيب . . لكم وددت أن أكون بجانبك في تلك اللحظة لأحول بين هذه الكلمة وبين أن تجهر بها شفثاك ! لا يا عزيزي الغالية . . إنني الشخص الوحيد في مصر الذي يعرف القصة دون سواه ، وإن اسمك عندنا وفي كل مكان ليسمو بصفاء جوهره فوق مستوى الظنون والشبهات ! أقول هذا وأنا أعنيه لأنه لا يوجد شخص هنا تصل إليه كل الهمسات في الحياة الأدبية كما تصل إلى في كل حين . . اطمئني إذن إلى أن الذي تخيلته ليس له من الواقع نصيب !

إنك لو تعلمين يا فدوى أنني هنا الملجأ والملاذ لكثير من الأدباء ، أفتح لهم بيتي وقلبي لتستقر عندي الآمهم وتستريح ، وكانني محطة الوصول لكل متعب أرهقه السير في طريق الحياة . . ولقد كان هذا الشاعر الصديق واحدا من الذين حلوا ضيوفا على البيت والقلب ثم تفرد من بينهم بأرحب مكان ، ولا يزال يحتل مكانه حتى كتابة هذه